

قراءة تفسير أضواء البيان (730 - آل عمران) 300 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستكمل الحديث عن كون الواو عاطفة او استئنافية. في قول الله تعالى والراسخون في العلم الاية -

00:00:03

قال المؤلف رحمه الله تنبيهان الاول اعلم انه على القول بان الواو عاطفة فان اعراب جملة يقولون مستشكل من ثلاث جهات الاولى انها حال من المعطوف وهو الراسخون دون المعطوف عليه. وهو لفظ الجلالة - 00:00:29

والمعروف اتيان الحال من المعطوف والمعطوف عليه معا كقولك جاء زيد وعمرو راكبين. وقوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وهذا الاشكال ساقط بجواز اتيان الحال من المعطوف فقط دون المعطوف عليه - 00:00:49

ومن امثله في القرآن قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا فقوله صفا حال من المعطوف وهو الملك دون المعطوف عليه وهو لفظة ربك وقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا الاية. فجملته يقولون حال من واو الفاعل في قوله الذين جاءوا - 00:01:07

وهو معطوف على قوله للفقراء المهاجرين وقوله والذين تبوأوا الدار والايمان فهو حال من المعطوف دون المعطوف عليه. كما بينه ابن كثير وغيره الجهة الثانية من جهات الاشكال المذكورة هنا - 00:01:30

هي ما ذكره القرطبي عن الخطابي. قال عنه واحتج له بعض اهل اللغة. فقال معناه والراسخون في العلم يعلمونه. قائلين امنا وزعم ان موضع يقولون نصب على الحال وعامة اهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه - 00:01:49

لان العرب لا تضم الفاعل والمفعول معا. ولا تذكر حالا الا مع ظهور الفعل فاذا لم يظهر فعل فلا يكون حال ولو جاز ذلك لجاز ان يقال عبد الله راكبا يعني اقبل عبد الله راكبا. وانما يجوز ذلك مع ذكر الفعل - 00:02:08

كقوله عبد الله يتكلم يصلح بين الناس فكان يصلح حالا له قال الخطابي كقول الشاعر انشدني ابو ابو عمر قال انشدنا ابو العباس ثعلب ارسلت فيها قطما لكالك يقصر يمشي ويطول باركا - 00:02:26

من يقصر ماشيا وهذا الاشكال ايضا ساقط. لان الفعل في الحال المذكور غير مظمر لانه مذكور في قوله يعلم ولكن الحال من المعطوف دون المعطوف عليه. كما بينه العلامة الشوكاني في تفسيره - 00:02:47

وهو واضح الجهة الثالثة من جهات الاشكال المذكورة هي ان المعروف في اللغة العربية ان الحال قيد لعاملها ووصف لصاحبها ويشكل تقييد هذا العامل الذي هو يعلم بهذه الحال التي هي يقولون امنا - 00:03:03

اذ لا وجه لتقييد علم الراسخين بتأويله بقولهم امنا به بان مفهومه انهم في حال عدم قولهم امنا به لا يعلمون تأويله وهو باطل وهذا الاشكال قوي. وفيه الدلالة على منع الحالية في جملة يقولون على القول بالعطف - 00:03:24

التنبيه الثاني اذا كانت جملة يقولون لا يصح ان تكون حالا لما ذكرنا فما وجه اعرابها؟ على القول بان الواو عاطفة الجواب والله تعالى اعلم انها معطوف بحرف محذوف. والعطف بالحرف المحذوف - 00:03:45

اجازه ابن مالك وجماعة من علماء العربية. والتحقيق جوازه وانه ليس مختصا بضرورة الشعر. كما زعمه بعض علماء العربية والدليل

على جوازه وقوعه في القرآن وفي كلام العرب ومن امثلته في القرآن قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة الآية - [00:04:02](#)

فانه معطوف بلا شك على قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة بالحرف المحذوف الذي هو الواو ويدل له اثبات الواو في نظيره. في قوله تعالى في سورة القيامة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة الآية - [00:04:23](#)

وقوله تعالى في عبس وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة. الآية وجعل بعض العلماء منه قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت الآية قال يعني وقلت بالعطف بواو محذوفة - [00:04:44](#)

وهو احد احتمالات ذكرها ابن هشام في المغني وجعل بعضهم منه ان الدين عند الله الاسلام على قراءة فتح همزة ان قال هو معطوف بحرف محذوف على قوله شهد الله انه لا اله الا هو اي وشهد ان الدين عند الله الاسلام - [00:05:06](#)

وهو احد الاحتمالات ذكرها صاحب المغني ايضا ومنه حديث تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره يعني ومن درهمه ومن صاع الى اخره حكاه الاشموني وغيره - [00:05:27](#)

والحديث المذكور اخرجه مسلم والامام احمد واصحاب السنن ومن شواهد حذف حرف العطف قول الشاعر كيف اصبحت؟ كيف امسيت مما يغرس الود في فؤاد الكريم يعني وكيف امسيت وقول الحطيئة ان امرأ رهطه بالشام منزله برمل يبرين - [00:05:43](#)

جار شد ما اقترب اي ومنزله برمل يبرين وقيل الجملة الثانية صفة ثانية. لا معطوفة. وعليه فلا شاهد في البيت وممن اجاز العطف بالحرف المحذوف الفارسي. وابن عصفور خلافا لابن جني والسهيلي - [00:06:06](#)

ولا شك ان في القرآن اشياء لا يعلمها الا الله في حقيقة الروح لان الله تعالى يقول ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية وكمفاتيح الغيب التي نص على انها لا يعلمها الا هو - [00:06:25](#)

بقوله وعنده مفاتيح الغيب الآية وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انها الخمس المذكورة في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الآية وكالحروف المقطعة في اوائل السور - [00:06:41](#)

وكنعيم الجنة لقوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين. الآية وفيه اشياء يعلمها الراسخون في العلم دون غيرهم. كقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين - [00:06:59](#)

مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وكقوله وروح منه والرسوخ الثبوت. ومنه قول الشاعر لقد رسخت في القلب مني مودة لليلي - [00:07:22](#)

ابت اياتها ان تغير قوله تعالى ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار ذكر في هذه الآية الكريمة ان الكفار يوم القيامة لا تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم شيئا. وذكر انهم وقود النار - [00:07:43](#)

اي حطبها الذي تتقد فيه ولم يبين هنا هل نفيه لذلك تكذيب لدعواهم ان اموالهم واولادهم تنفعهم وبين في موضع اخر في موضع اخر انهم ادعوا ذلك ظنا منهم انه ما اعطاهم الاموال والاولاد في الدنيا الا لكرامتهم عليه. واستحقاقهم لذلك - [00:08:03](#)

وان الآخرة كالدنيا يستحقون فيها ذلك ايضا فكذبهم في ايات كثيرة ومن الايات الدالة على انهم ادعوا ذلك. قوله تعالى وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعزيين وقوله افرايت الذي كفر باياتنا - [00:08:27](#)

وقال لاوتين مالا وولدا يعني في الآخرة كما اوتيه في الدنيا وقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي بدليل ما اعطاني في الدنيا وقوله ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا - [00:08:47](#)

قياسا منه للآخرة على الدنيا ورد الله عليهم هذه الدعوة في ايات كثيرة كقوله هنا ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم. الآية وقوله ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات - [00:09:10](#)

بل لا يشعرون وقوله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى وقوله ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين - [00:09:30](#)

وقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان كيدي متين. الى غير ذلك من الايات وصرح في موضع اخر ان كونهم وقود النار المذكورة هنا على سبيل الخلود. وهو قوله ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. واولئك اصحاب النار -

هم فيها خالدون. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر والى لقاء قادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:13